

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

أهل البيت (عليهم السلام) في الكتاب والسنة النبوية محمد مقصود أحمد الجشتي
القادري لاهور - باكستان (590) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اوجب على الكافة حب
اهل البيت الاخيار، والصلاة والسلام على حبيبه المختار وآله الأطهار واصحابه الكبار. اما
بعد: فأهني حكومة الجمهورية الاسلامية الايرانية باقامة حفلة جميلة ومؤتمر عالمي بمناسبة
ميلاد النبي الاكرم والرسول الاعظم ومظهر ذات الله وصفاته الاتم صلى الله عليه وآله وسلم الذي
قال تعالى في شأنه: (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) وفي آية اخرى: (يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله بأذنه وسراجاً منيراً) وايضاً قال: (قد
جاءكم من الله نور وكتاب مبين). ثم اشكر باعماق قلبي للشيخ الفاضل والعالم الماهر صاحب
الفضيلة آية الله واعظ زاده الخراساني الامين العام لمجمع التقريب بين المذاهب الاسلامية
الذي اعطاني فرصة لأستفيد من هذه الحفلة المباركة والآن انا اقدم المقالة في فضائل اهل
البيت النبوي وهي تشتمل على فصلين: الفصل الأول في الآيات الواردة في فضائل أهل البيت
وهي كثيرة، اذكر منها احد عشر آية: الاولى: قال الله تعالى: (انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً). اكثر المفسرين على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن
والحسين رضي الله عنهم لتذكير ضمير (عنكم) وما بعده. اخرج احمد عن ابي سعيد الخدري
انها نزلت في خمسة: في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين. هذه الآية منبع فضائل اهل
البيت النبوي، لاشتمالها على غرر من مآثرهم والأعتناء بشأنهم حيث ابتدئت بـ: (انما)
المفيدة لحصر ارادته تعالى في امرهم على اذهاب الرجس الذي هو الاصم او الشك فيما يجب
الايمان به عنهم وتطهيرهم من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة وتحريمهم على النار وهو فائدة
ذلك التطهير وغايته اذ منه الهام الانابة الى الله تعالى وادامة الاعمال الصالحة واعطاء
الخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم. الثانية:
قوله تعالى: (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليماً). عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم
عليك فكيف نصلي عليك؟ فقال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد» الى آخره،
فسؤالهم بعد نزول الآية واجابته باللهم صل على محمد وآل محمد الى آخره دليل ظاهر على
ان الامر بالصلوة على اهل بيته وبقية آله مراد هذه الآية وإلا لم يسألوا عن الصلاة على اهل
بيته وآله عقب نزولها ولم يجابوا بما ذكر فلما اجيبوا به دل على ان الصلوة عليهم من
جملة المأمور به وانه صلى الله عليه وسلم اقامهم في ذلك مقام نفسه لأن القصد من الصلوة

عليه مزيد لعظيمه ومنه تعظيمهم. وقد اخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال: «الدعاء محبوب حتى يصلي على محمد وآله واهل بيته اللهم صل على محمد وآله». الثالثة: قوله تعالى: (سلام على آل ياسين). فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنه ان المراد بذلك سلام على آل محمد. الرابعة: قوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا). اخرج الثعلبي في تفسيره عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال: «نحن حبل الله الذي قال الله فيه: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا). الخامسة: قوله تعالى: (ام يحسدون الناس على ما آتاهم من فضله). اخرج ابو الحسن المغازلي عن الباقر رضي الله عنه انه قال في هذه الآية: «نحن الناس والله». السادسة: قوله تعالى: (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم). اشار صلى الله عليه وسلم الى وجود ذلك المعنى في اهل بيته وانهم امان لأهل الارض كما كان هو صلى الله عليه وسلم اماناً لهم روي الحاكم على شرط الشيخين: «النجوم امان لأهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لأمتي من الاختلاف الخ...». السابعة: قوله تعالى: (واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى). قال ثابت البناني اهتدى الى ولاية اهل بيته صلى الله عليه وسلم. الثامنة: قوله تعالى: (فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين). قال في الكشف: لا دليل اقوى من هذا على فضل اصحاب الكساء، وهم: علي وفاطمة والحسنان لانها لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحتض الحسين واخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلى خلفها فعلم انهم المراد من الآية وان اولاد فاطمة وذريتهم ليسمون ابناؤه وينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة. التاسعة: قوله تعالى: (ولسوف يعطيك ربك فترضى). نقل القرطبي عن ابن عباس انه قال: رضى محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار. العاشرة: قوله تعالى: (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية). عن ام سلمة رضي الله عنها قالت: كانت ليلتي وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندي فاتته فاطمة فتبعها علي رضي الله عنهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا علي انت واصحابك في الجنة الخ...» رواه الدارقطني. احدى عشرة: قوله تعالى: (قل لأسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى). اخرج احمد والطبراني وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس ان هذه الآية لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما». فقد ثبت من تلك الآيات البينات ان لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم طهارة من الآثام واما نأمن من النار واستحقاقاً للصلوة والسلام والمودة وحبلاً لله تعالى وحصل لأهل الارض امان من العذاب ولهم نسبة نافعة في الدنيا والآخرة الى النبي صلى الله عليه وسلم. وعند اهل السنة محبة آل النبي صلى الله عليه وسلم من كمال الايمان. اخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال: «ادبوا اولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم

وحب اهل بيته وعلى قراءة القرآن». وخرج البيهقي وابو الشيخ والديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال: «لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه، وتكون عترتي احب اليه من نفسه، وتكون اهلي احب من اهله، وتكون ذاتي احب اليه من ذاته. وخرج الديلمي مرفوعاً: «من اراد التوسل اليّ وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم». الفصل الثاني في الأحاديث الواردة في فضائل أهل البيت الحديث الاول: اخرج الديلمي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي». الحديث الثاني: اخرج الحاكم عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك». وللحاكم عن ابي ذر ايضاً: «مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق». الحديث الثالث: اخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما: «اول من اشفع له يوم القيامة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني ثم اهل اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولاً افضل». الحديث الرابع: اخرج الحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خيركم خيركم لأهلي من بعدي». الحديث الخامس: اخرج الطبراني والحاكم عن عبد الله بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سألت ربي ان لا اتزوج الى احد من امتي ولا يتزوج أليّ احد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك». الحديث السادس: اخرج الترمذي عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ان هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه ان يسلم علىّ ويبشرنى بأن فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة». الحديث السابع: اخرج احمد والترمذي عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة». الحديث الثامن: اخرج الشيخان عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: «ان جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقاً بي فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف انا لك». الحديث التاسع: اخرج الشيخان عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: «يا فاطمة ألا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين». الحديث العاشر: اخرج الترمذي والحاكم عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «احب اهلي أليّ فاطمة». الحديث الحادي عشر: اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد والطبراني عن عمر وعنه علي وعنه جابر وعنه ابي هريرة وعنه اسامة بن زيد وعنه البراء وابن عدي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة». نستترشد من هذه الاحاديث ان ايداء اهل بيته صلى الله عليه وسلم سبب لغضب الله تعالى واتباعهم وسيلة النجاة من النار، وايضاً هم اول مستحقي شفاعته صلى الله عليه وسلم. واخيراً اقدم شكري الى فضيلة الشيخ آية الله واعظ زاده الخراساني حفظه

اﻻ تعالى من جميع الآفات اقتراحات راجياً قبولها وتنفيذها . * الاولى: لا شك ان لمجمع التقريب بين المذاهب الاسلامية خدمات جزيلة متوفرة عالمية للوحدة الاسلامية فارجو من جنابكم ان تترجموا مجلتكم في لغات شتى وفي الاردية خاصة كي يستفيد الناس كثيرا لان كثير منهم لا يعرفون العربية والفارسية . * والثانية: ينبغي لنا ان نحول وقت المؤتمر ونحدد بمناسبة الوقت عدد المحاضرين لأن كثير من المندوبين لا يصلون العصر في وقته ورأى في هذا الشأن ان تكون الجلسة الاولى من التاسعة الى الثانية عشر وبعدها طعام النهار عند مقام المؤتمر وصلاة الظهر، والجلسة الثانية بعد الظهر الى صلاة العصر . * والثالثة: اجراء جميع البرنامج والمقالات على الانترنت. شكراً جزيلاً وبارك اﻻ لكم وتقبل سعيكم المشكور، فسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد اﻻ رب العالمين . ولنعم ما قال الشيخ الشيرازي السعدي رحمه اﻻ تعالى: خدایا بحق بني فاطمة كه بر قول ايمان كنى خاتمه اكر دعوتم رد كنى قبول من دوست ودامان آل رسول وشاعر الهند وامام اهل السنّة ومجدد المأة الحاضرة الشيخ احمد رضاخان البريلوي قدس سره قال في قصيدته النورية: تيري نسل باك مين هي بجه بجه نوركا تو هي عين نور تيرا سب كهرا نه نوركا يعني: كل ولد من نسبكم طيب وطاهر لأنك نور وجميع اهل بيتك نور. الصلاة والسلام عليك يا رسول اﻻ وعلى آلك واصحابك يا حبيب اﻻ . * * * انا العبد الفقير الى اﻻ تعالى محمد مقصود احمد الجشتي القادري الخطيب بجامع الكبير للشيخ علي بن عثمان الهجويري المعروف به راتاگنج نجش رحمه اﻻ في مدينة لاهور – باكستان 19 ربيع الاول 1422 – 12 / 6 / 2001 م